نموذج تنبؤي جديد يكشف المخاطر المبكرة للاضطرابات النفسية والذهانية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج تنبؤي جديد يكشف المخاطر المبكرة للاضطرابات النفسية والذهانية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118967

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب نفسي، أمامك مريض يعاني من أعراض مقلقة، لكنها ليست واضحة بما يكفي لتشخيص مرض نفسي محدد. هل هو بداية فصام (Schizophrenia) أم اضطراب ثنائي القطب (Bipolar disorder)؟ غالبًا ما يكون التمييز صعبًا في المراحل المبكرة، وهذا التأخير في التشخيص يمكن أن يؤخر العلاج ويؤثر سلبًا على حياة المريض. هل يمكننا تطوير أداة تساعد الأطباء على تحديد هؤلاء المرضى المعرضين للخطر في وقت مبكر؟

منهجية البحث

قام باحثون في مؤسسة South London and Maudsley (SLaM) في المملكة المتحدة بتطوير نموذج تنبؤي جديد يهدف إلى تحديد الأفراد المعرضين لخطر الإصابة بالفصام أو الاضطراب ثنائي القطب. اعتمدت الدراسة على بيانات سريرية شاملة من 127,868 مريضًا، تتراوح أعمارهم بين مختلف الفئات العمرية، تم تشخيصهم في البداية باضطرابات نفسية غير عضوية وغير ذهانية وغير ثنائية القطب. تم جمع البيانات بين يناير 2008 وأغسطس 2021.

استبعد الباحثون المرضى الذين تلقوا أدوية مضادة للذهان طويلة المفعول أو كلوزبين (Clozapine) قبل التشخيص، والذين لم يكونوا على اتصال بخدمات SLaM بعد تاريخ التشخيص الأولي، والذين كان تاريخ التشخيص الأولي يقع ضمن فترة استبعاد أولية. استخدم الفريق نموذجًا إحصائيًا متطورًا يُعرف باسم "LASSO Cox proportional hazards model" لتقدير خطر الإصابة بالفصام أو الاضطراب ثنائي القطب خلال ست سنوات. هذا النموذج يدمج مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك الخصائص الديموغرافية (مثل العمر والجنس والعرق)، والتشخيصات السريرية الأولية، والأدوية المستخدمة، وتاريخ الاستشفاء، بالإضافة إلى معلومات مستخرجة من النصوص الطبية باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) حول الأعراض والمشاكل المتعلقة بتعاطي المخدرات.

لضمان موثوقية النموذج، قام الباحثون بتقييمه باستخدام طريقة التحقق الداخلي والخارجي، حيث تم استبعاد منطقة إدارية واحدة من منطقة SLaM في كل مرة لاختبار النموذج، ثم تم حساب متوسط الأداء عبر جميع المناطق الخمس.

النتائج

أظهرت الدراسة أن معدل الإصابة التراكمي بالفصام أو الاضطراب ثنائي القطب خلال ست سنوات بلغ 0.0827 (بفاصل ثقة 95٪ من 0.0784 إلى 0.0870). كان متوسط فترة المتابعة 622 يومًا (مع انحراف معياري قدره 687 يومًا). أظهر النموذج أداءً ممتازًا في تقييم التحقق الداخلي والخارجي، حيث بلغ معامل C-index (مقياس للقدرة التمييزية) 0.80 (بفاصل ثقة 95٪ من 0.78 إلى 0.81)، وانحراف ميل المعايرة (calibration slope) 1.02 (مع انحراف معياري قدره 0.14)، وخطأ المعايرة الكبيرة (calibration-in-the-large) 0.06 (مع انحراف معياري قدره 0.02).

أظهر تحليل منحنى القرار (decision curve analysis) أن استخدام النموذج يمكن أن يساعد في الكشف عن ثلاث حالات إضافية من الفصام أو الاضطراب ثنائي القطب لكل 100 مريض يتم فحصهم، مقارنة باستراتيجيات التقييم التقليدية.

الدلالات

توضح هذه الدراسة أن النموذج التنبؤي الجديد يمكنه تحديد المرضى المعرضين لخطر الإصابة بالفصام أو الاضطراب ثنائي القطب بدقة عالية. يمثل هذا النهج الجديد خطوة مهمة نحو الكشف المبكر والوقاية من هذه الاضطرابات النفسية الخطيرة. من خلال تحديد الأفراد المعرضين للخطر في وقت مبكر، يمكن للأطباء تقديم تدخلات وقائية وعلاجية أكثر فعالية، مما قد يحسن بشكل كبير من نتائجهم الصحية وجودة حياتهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

هذا النموذج يفتح الباب أمام تطبيق منهجي للكشف المبكر عن الشباب المعرضين لخطر الإصابة بالفصام أو الاضطراب ثنائي القطب في الممارسة السريرية الواقعية، مما يعزز الرعاية الوقائية ويساهم في تحسين الصحة النفسية للمجتمع.

Reference

Arribas, M. (2026). *Joint detection of risk for psychotic disorders or bipolar disorders in clinical practice in the UK: development and validation of a clinical prediction model*. The Lancet Psychiatry.

DOI: 10.1016/S2215-0366(25)00307-4

ARABPSYCHOLOGY.COM